جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

مجلة الرَّاسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508
Volume 12, Issue 2, June 2026
الإصدار الثاني عشر، العدد الثاني، يونيو 2026

هيئة التحرير

مجلة الراسخون
ARRASIKHUN JOURNAL

مدير هيئة التحرير

الأستاذ المشارك الدكتور/

محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب

نائب مدير هيئة التحرير (أول)

الأستاذ المساعد الدكتور/

سامي سمير عبد القوي

نائب مدير هيئة التحرير (ثان)

الأستاذ المشارك الدكتور/

عبد الكريم أحمد مغاوري

سكرتيرة هيئة التحرير

الأستاذة/ دينا فتحي حسين

مجلة الراسخون

ARRASIKHUN JOURNAL

مجلة علمية محكمة

لإرسال المقالات والمشاركات
عبر البريد الإلكتروني

arrasikhun.journal@mediu.edu.my

فهرس العدد

المنظومات في القراءات الشاذة: دراسة وصفية تحليلية 7
دلالة تقديم المتأخر -زمناً أو حكماً- في القرآن الكريم (الموت والحياة -أنموذجاً) دراسة تحليلية سياقية 29
النداءات الإيمانية في سورة الحجرات وأثرها في بناء المجتمع المؤمن: دراسة تحليلية موضوعية 59
حَقِيقَةُ الوُدِّ وَدَلالاتُهُ السِّياقِيَّةُ في النَّصِّ القُرآنِيِّ 89
الاعتراض بطلب النقض لعيب في الإثبات في الفقه الإسلامي والأنظمة السعودية 121
آراء الإمام الطرطوشي المتعلقة بالقضاء ومسائله: دراسة فقهية تحليلية 149
عقد الإيجار في الفقه الإسلامي ونظام المعاملات المدنية السعودي دراسة مقارنة 183
اختيارات الإمام الطبري الفقهية في شروط القاضي وأدلة الإثبات 220
الإعلام الغربي وصناعة الصورة النمطية عن الإسلام والمسلمين: الإسلاموفوبيا أنموذجًا 246

ISSN: 2462-2508

المنظومات في القراءات الشاذة: دراسة وصفية تحليلية

:Didactic Poetic Compositions on the Irregular Qurʾānic Readings A Descriptive and Analytical Study

د/آمنة بنت جمعة سعيد قحاف

أستاذ القراءات المشارك بقسم القراءات

كلية الشريعة والأنظمة – جامعة الطائف

DR. AMNAH JOMAH QAHAF

aj.qahaf@tu.edu.sa

Al-Madinah International University
Journal Of Arrasikhun Journal,
Volume 12, Issue 2, June 2026
Copyright © 2026 Aminah Jomah Qahaf
Manuscript Received Date: 2026/4/15 |
Manuscript Acceptance Date: 2026/4/23 |
Manuscript Published Date: 2026/6/30

الملخص

يتناول هذا البحث المنظومات في القراءات الشاذة بالدراسة الوصفية التحليلية، من خلال استقراء عدد من المنظومات التي عُنِيَت بهذا النوع من القراءات، مع بيان مفهوم القراءات الشاذة، ورُواتها، وحجيتها، ثم التعريف بهذه المنظومات من حيث نُظّامها، ومناهجهم، وسعة مادتها العلمية، وشروحها.

ويهدف البحث إلى الكشف عن اتجاهات التأليف المنظوم في القراءات الشاذة، وتحليل مناهج الناظمين في عرض المادة، مع إبراز تطوّر هذا اللون من التأليف بين الجمع والاستيعاب، والاختصار والتحرير.

وقد اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمّ تحليل ستّ منظومات تمثّل اتجاهات مختلفة، منها ما قُيّد بضابطٍ علمي كالرسم، ومنها ما أفرد قراءات الشواذ، ومنها ما جمع بين المتواتر والشاذ، ومنها ما اتجه إلى الاختصار والتنقية.

وتوصّل البحث إلى عدد من النتائج، من أبرزها: تنوّع اتجاهات المنظومات في القراءات الشاذة، وتفاوتها في سعة المادة العلمية، مع تقاربها في البناء التعليمي القائم على الأصول والفرش، واعتمادها أسلوب الترميز والاختصار، فضلًا عن دور الشروح في استكمال بناء هذه المنظومات وبيان مضامينها.

وأوصى البحث بالعناية بجمع هذه المنظومات وتحقيقها، وتوسيع الدراسات المقارنة بينها، ودراسة أثر القراءات الشاذة في العلوم الشرعية واللغوي والفقهية.

الكلمات المفتاحية:

القراءات الشاذة – المنظومات- القراءات الأربع – القراءات الثلاث – القراءات الأربعة عشر

ISSN: 2462-2508

Abstract

This study examines the didactic poetic compositions (manẓūmāt) devoted to the irregular Qurʾānic readings (al-qirāʾāt al-shādhdhah) through a descriptive and analytical approach. It surveys a selection of poetic works composed on this category of Qurʾānic readings, beginning with an examination of the concept of irregular readings, their principal transmitters, and their evidential authority (ḥujjiyyah). The study subsequently introduces these poetic compositions by examining their authors, their methodological approaches, the breadth of their scholarly content, and the commentaries written upon them. The study aims to identify the major trends in the composition of didactic poetry on the irregular Qurʾānic readings and to analyse the methodologies adopted by their authors in presenting the material. It also highlights the historical development of this literary genre, tracing its progression from comprehensive compilation and exhaustive coverage to concise presentation and critical refinement. The research adopts a descriptive-analytical methodology. Six representative poetic compositions are examined, each reflecting a distinct scholarly orientation. Some are organised according to specific technical principles, such as the orthography of the ʿUthmānic codex (rasm), while others are devoted exclusively to the irregular readings. Some combine both the canonical (mutawātir) and irregular readings, whereas others favour brevity, selection, and editorial refinement. The study reaches several conclusions. Most notably, it demonstrates the diversity of methodological approaches adopted in poetic compositions on the irregular Qurʾānic readings and the variation in the scope of their scholarly content. At the same time, these works exhibit considerable consistency in their pedagogical structure, which is organised around the principles (uṣūl) and detailed variant readings (farsh). They also share a reliance on symbolic notation and concise expression as mnemonic devices. Furthermore, the study highlights the indispensable role of commentaries in completing the intellectual framework of these compositions and elucidating their contents. The study recommends the systematic collection, critical editing, and publication of these poetic compositions, together with the expansion of comparative research on them. It also calls for further investigation into the influence of the irregular Qurʾānic readings on the Islamic sciences, .particularly Qurʾānic studies, Arabic linguistics, and Islamic jurisprudence

:Keywords

Irregular Qurʾānic Readings (al-Qirāʾāt al-Shādhdhah); Didactic Poetic Compositions (Manẓūmāt); .The Four Additional Readings; The Three Additional Readings; The Fourteen Qurʾānic Readings

ISSN: 2462-2508

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين، وجعله محفوظًا بحفظه، متعبَّدًا بتلاوته، والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ الذي بلّغ القرآن أداءً وبيانًا، وتلقّاه عنه الصحابة رضوان الله عليهم مشافهةً وضبطًا، فنقلوه كما سمعوه، وتلقّته الأمة جيلًا بعد جيل بالسند المتصل.

أمّا بعد:

فإنّ علم القراءات القرآنية من أجلّ العلوم وأدقّها، إذ يتعلّق بأداء كلام الله تعالى، وقد بذل العلماء جهودًا عظيمة في ضبطه روايةً ودرايةً، وتمييز صحيحه من شاذّه، حتى استقرّ الاصطلاح على التفريق بين القراءات المتواترة التي يُقرأ بها ويُحتجّ بها، والقراءات الشاذة التي لم تتوافر فيها شروط القبول، وإن بقيت ذات قيمة علمية في مجالات التفسير واللغة والاحتجاج.

وقد اتخذ العلماء في خدمة هذا العلم مسالك متعددة في التأليف، كان من أبرزها فنّ النَّظم العلمي، الذي مثّل وسيلة تعليمية رائدة، تهدف إلى جمع مسائل العلم في قالب موجز يسهل حفظه واستحضاره، فظهرت المنظومات في القراءات المتواترة، كالشاطبية والدرة، وأصبحت عمدةً في التلقي والتعليم.

غير أنّ هذا الفن لم يقتصر على القراءات المتواترة، بل امتدّ — وإن بدرجة أقل — إلى القراءات الشاذة، حيث أُلِّفت منظومات تناولت هذه القراءات إمّا استقلالًا، أو ضمن منظومات أوسع شملت القراءات الأربع عشرة، فحفظت كثيرًا من وجوهها، ونقلت مادتها العلمية في صورة منظومة تجمع بين الرواية والتوجيه.

ولم تحظ القراءات الشاذة -فيما وقفتُ عليه- بدراسة مستقلة شاملة تُعنى بحصرها، ووصف مناهجها، واستقراء خصائصها، إذ انصرفت معظم الدراسات إلى القراءات المتواترة أو إلى القراءات الشاذة في إطارها النثري، دون الوقوف على هذا اللون من التأليف النَّظمي بوصفه ظاهرة علمية قائمة بذاتها

وعليه، يتجه هذا البحث إلى تناول المنظومات المطبوعة في القراءات الشاذة من خلال دراسة وصفية تحليلية، تستهدف تتبّع نشأتها، وتحليل خصائصها، واستجلاء مناهج ناظميها.

مشكلة البحث:

تتمثّل مشكلة البحث في عدم وجود دراسة علمية متكاملة تُعنى بالمنظومات المؤلَّفة في القراءات الشاذة، تجمع بين التأصيل النظري لهذا النوع من القراءات من حيث تعريفه وحجيته وأشهر رواته، وبين الدراسة التطبيقية التي تستقصي هذه المنظومات بحصرها، وترتيبها ترتيبًا زمنيًا، مع الكشف عن مناهج ناظميها ومصادرهم، وبيان شروحها، فعلى الرغم من تناول القراءات الشاذة في الدراسات النثرية، واهتمام العلماء بالمنظومات في القراءات المتواترة، إلا أنّ هذا اللون من التأليف النَّظمي في الشاذ لم يحظَ – فيما يظهر – بدراسة شاملة تجمع بين الوصف والتحليل والاستقراء، وتُبرز خصائصه العلمية وقيمته المعرفية.

أسئلة البحث:

ينطلق البحث للإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. مـا المقصـود بالقـراءات الشـاذة، ومـا مراتبهـا، ومـا مـدى الاحتجـاج بهـا؟
2. مـا المنظومـات المؤلَّفـة في القـراءات الشـاذة؟ والتعريـف بهـا وبناظميهـا؟
3. مـا منهـج الناظمـين في هـذه المنظومـات مـن حيث عـرض القـراءات ومصادرها؟
4. مـا أبـرز الـشروح الـتي وُضعـت عليهـا – إن وجـدت؟

أهمية البحث وأسباب اختياره:

1. الحاجـة إلى دراسـة متخصصـة تعـنى بـ المنظومات المؤلَّفـة في القـراءات الشـاذة، في ظـل غيـاب معالجـة شـاملة تجمـع بـين حصرهـا وتحليلهـا وتقويمهـا.
2. الرغبـة في الكشـف عـن المنهـج العلـمي للناظمـين في التعامـل مـع القـراءات الشـاذة، مـن حيـث العـرض والتوجيـه وبيـان موقفهـم مـن الاحتجـاج بهـا.
3. الوقـوف على الدور التعليـمي للمنظومـات، بوصفهـا وسـيلة أصيلـة في ضبـط العلـم وتيسـير حفظـه، واسـتثمار ذلـك في تطويـر تعليـم القـراءات في السـياق المعـاصر.
4. ارتبـاط موضـوع البحـث بتخصـص القـراءات، ومـا يمثّلـه مـن امتـداد علـمي يخـدم هـذا الحقـل، ويعـزّز الإفـادة مـن تراثـه النَّظـمي.
5. إسـهام البحـث في فتـح آفـاق لدراسـات لاحقـة، في دراسـة هـذه المنظومـات دراسـة تحليليـة مقارنـة.

أهداف البحث:

1. حـصر المنظومـات المؤلَّفـة في القـراءات الشـاذة وتصنيفهـا.
2. تتبّع نشأتها وتطوّرها عبر العصور.
3. توضيح مناهج الناظمين في هذه المنظومات.

منهج البحث:

يعتمـد هـذا البحـث على تكامـل منهجـين رئيسـين، همـا:

المنهـج الوصـفي: لوصـف المنظومـات المؤلَّفـة في القـراءات الشـاذة مـن حيـث التعريـف بالمنظومـة، وناظمهـا، ومنهجيتـه في النظـم.

المنهـج الاسـتقرائي: لحـصر هـذه المنظومـات وتتبعهـا عـبر العصـور.

إجراءات البحث:

سـار البحـث وفـق خطـوات منهجيـة منظمـة، تمثّلـت فيمـا يـلي:

1. كتابـة البحـث وفـق القواعـد الإملائيـة، واسـتخدام علامـات الترقيـم.
2. تأصيـل الإطـار النظـري للقـراءات الشـاذة (المفهـوم، الحجيـة، أشـهر رواة الشـاذ).
3. اقتـصر البحـث على ترجمـة رواة القـراءات الشـاذة

ISSN: 2462-2508

المشهورين (الحسن البصري، ويحيى اليزيدي، وابن محيصن، والأعمش)، بما يخدم موضوع الدراسة دون توسّع.

4. استقراء المنظومات المؤلَّفة في القراءات الشاذة وحصرها.
5. تصنيف المنظومات وترتيبها ترتيب زمني.
6. دراسة كل منظومة دراسة وصفية (التعريف بها، بناظمها، موضوعها، شروحها)
7. استخلاص الاتجاهات العامة للتأليف المنظوم في القراءات الشاذة.

الدراسات السابقة:

على الرغم من أهمية موضوع المنظومات في القراءات الشاذة، فإن الدراسات التي تناولته بصورة مباشرة ما تزال محدودة، ويمكن تصنيف ما كُتب في هذا المجال إلى ثلاثة محاور رئيسة:

أولاً: دراسات في القراءات الشاذة: تناولت هذه الدراسات القراءات الشاذة من حيث مفهومها، وأقسامها، وموقف العلماء منها، وأثرها في التفسير واللغة،

ثانياً: دراسات تناولت القراءات الشاذة نثراً.

ثالثاً: دراسات مستقلة شرحت المنظومة وهذه سيتم ذكرها في ثنايا البحث

تقاطع الدراسات السابقة مع هذا البحث في تناولها القراءات الشاذة من حيث المفهوم والأقسام والقيمة العلمية، كما تشترك معه في الإفادة من المادة القرائية ذاتها، سواء في صورتها النثرية أو في سياق الشرح والتحليل، مما يوفّر أساسًا علميًا مهمًا ينطلق منه البحث.

إلا أنّ هذه الدراسات – على اختلاف محاورها – يظهر عليها عدد من أوجه القصور عند مقارنتها بالبحث الحالي، من أبرزها:

أنّها ركّزت على القراءات الشاذة في صورتها النثرية من حيث الجمع والتوجيه والاحتجاج، دون الالتفات إلى تمثّلاتها في البنية النَّظمية[1].

أنّ الدراسات التي تناولت شرح بعض المنظومات قد اقتصرت على جانب الشرح والتوضيح لمنظومة بعينها، دون أن تتجاوز ذلك إلى الحصر الشامل، أو الجمع والاستقراء، أو التحليل المنهجي، أو إجراء المقارنات العلمية بينها وبين غيرها من المنظومات[2].

مصطلحات البحث:

القراءات الأربعة[3]:

تطلق على القراءات المروية عن الأئمة الأربعة، وهم وهي قراءة الحسن البصري (ت 110هـ)، وابن محيصن المكي (ت 123هـ)، والأعمش الكوفي (ت 148هـ)، ويحيى اليزيدي البصري (ت 202هـ)، وهي من القراءات الشاذة، وتعد من أشهر القراءات بعد

(1) مثل كتاب: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر للبناء الدمياطي.

(2) مثل شرح منظومة «مجمع السرور والحبور ومطلع السرور والبدور في مذاهب القراء الأربعة؛ للقباقبي.

(3) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص: 90

ISSN: 2462-2508

القـراءات العـشر، وبعـض العلمـاء يجعلهـا في عـدد الآحـاد، إذ لـم تبلـغ حـد التواتـر.

القراءات الأربعة عشر[1]:

القـراءات العـشر الـتي تنسـب إلى الأئمـة العـشرة المشـهورين مضافـا إليهـم الأئمـة الأربعـة، وهي قـراءة الحسـن البـصري (ت 110هـ)، وابـن محيصـن المـكي (ت 123هـ)، والأعمـش الكـوفي (ت 148هـ)، ويحـي اليزيـدي البـصري (ت 202هـ)

القراءات الثلاث[2]:

تطلق على نوعين من القراءات وهما:

القـراءات الثـلاث المتواتـرة الـتي فـوق القـراءات السـبع، وهي قـراءة أبي جعفـر المدني (ت130هـ، ويعقـوب الحضرمي (ت205هـ) وخلـف الـبزار (ت 220هـ) وذلـك هو الأشـهر.

القـراءات الثـلاث الـتي فـوق القـراءات العـشر، وهي قـراءة الحسـن البـصري (ت 110هـ)، وابـن محيصـن المـكي (ت 123هـ)، والأعمـش الكـوفي (ت 148هـ)

هيكل البحث:

تضمنت خطة البحث على: مقدمة وثلاث مباحث

المبحـث الأول: التأصيـل العلـمي للقـراءات الشـاذة: مفهومهـا ورُواتهـا وحجيتهـا

المطلـب الأول: التعريـف بالقـراءات الشـاذة لغـة واصطلاحـاً.

المطلـب الثاني: رواة القراءات الشاذة.

المطلـب الثالـث: حجيـة القـراءات الشـاذة وحكـم العمـل بهـا.

المبحـث الثـاني: المنظومـات في القـراءات الشـاذة (دراسـة وصفيـة اسـتقرائية) وفيـه مطالـب:

المطلـب الأول: منظومـة طوالـع النجـوم في موافقـة المرسـوم في القـراءات الشـاذة - الديـواني (ت 743هـ)

.المطلـب الثـاني: منظومـة نهايـة الـبررة فيمـا زاد على العـشرة - ابـن الجـزري (ت 833هـ)

المطلـب الثالـث: منظومـة تيسـير مـا في المصطلـح في القـراءات السـت الزوائـد عـن السـبعة - القباقـبي (ت 849هـ)

المطلـب الرابـع: منظومـة مجمـع الـسرور والحبـور ومطلـع الشـموس والبـدور في مذاهـب القـراء الأربعـة - القباقـبي (ت 849هـ)

المطلـب الخامـس: منظومـة الفوائـد المعتـبرة في القـراءات الأربـع الزائـدة على العـشرة - المتـولي (ت 1313هـ)

المطلـب السـادس: مختـصر الفوائـد المعتـبرة فيمـا انفـرد بـه الأئمـة الأربعـة بعـد العـشرة – ابـن عرفـة (ت 1413هـ)

المبحـث الثالـث: خلاصـة تحليليـة لاتجاهـات منظومـات القـراءات الشـاذة وسـعة مادتهـا العلميـة

المطلب الأول: من جهة الموضوع العلمي

(1) ينظـر: مختـصر العبـارات لمعجـم مصطلحـات القـراءات ص: 90

(2) ينظر: المرجع السابق ص: 91

ISSN: 2462-2508

المطلب الثاني: من جهة سعة المادة العلمية

المبحث الأول: التأصيل العلمي للقراءات الشاذة: مفهومها ورُواتها وحجيتها

المطلب الأول: التعريف بالقراءات الشاذة لغة واصطلاحاً

لغة: ما انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذ[1].

اصطلاحا: فهي ما اختل فيها ركن من أركان القراءة الثلاثة الصحيحة: التواتر، وموافقة الرسم العثماني، وموافقة وجه من وجوه اللغة العربية ، قال الحافظ ابن الجزري: ... » ومتى اختل ركن من الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة ... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف [2]«

ومصطلح الشذوذ عند القراء مصطلح خاص، ويقصد به كل ما خرج من أوجه القراءات عن أركان القراءة المتواترة وما يلحق بهما من القراءات الصحيحة، فيدخل في القراءات الشاذة ما يسمى بـ (القراءات الضعيفة) و (القراءات الموضوعة) و (القراءات المدرجة) و (القراءات المنكرة) و (القراءات الغريبة) و (القراءات الباطلة)، كلها عند القراء من قبيل الشاذ، كما يطلق على (القراءات الآحاد) شاذة أيضا على وجه التجوز، وبعبارة أخرى فإن كل ما خرج عن القراءات العشر التي يقرأ بها اليوم عن القراء العشرة فهي (قراءة شاذة) [3].

(1) ينظر: القاموس المحيط، مادة: (شذذ)، ص ٤٢٧.

(2) ينظر: النشر 1/ 9

(3) ينظر: مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ص: 92- 93

المطلب الثاني: رواة القراءات الشاذة:

وهم ينقسمون إلى قسمين:

القسم الأول: نُقلت القراءات الشاذة عن عدد كبير من الأئمة، حتى رُوي عن بعض الأئمة العشرة أنفسهم شيءٌ من هذه القراءات، كما وردت عن جماعة من الصحابة، منهم: عبد الله بن مسعود (ت 32هـ)، وعبد الله بن الزبير (ت 73هـ)، وعن كبار التابعين، مثل: مسروق بن الأجدع (ت 62هـ)، ونصر بن عاصم الليثي البصري (ت 99هـ)، ومجاهد بن جبر (ت 103هـ)، وأبان بن عثمان بن عفان (ت 105هـ)، وغيرهم، مما يدل على اتساع دائرة نقل هذا النوع من القراءات في الصدر الأول.

القسم الثاني: وهم أشهر أئمة القراءات الشاذة، وعددهم أربعة، وقد جمع بعض العلماء قراءاتهم في منظومات أو مؤلفات مستقلة، كما سيأتي بيانه في المبحث الثاني من هذا البحث، وهم:

١ - ابن محيصن: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محيصن المكي ، وله راويان: البزي[4] وابن شنبوذ[5] ، مقرئ أهل مكة مع ابن كثير، ثقة قال ابن مجاهد: » كان لابن محيصن اختيار في القراءة على مذهب العربية، فخرج به عن إجماع أهل بلده« عرض القراءة على مجاهد ودرباس وهما عبد الله بن عباس، وروى القراءة عنه عبد الله بن كثير (ت 123ه) [6].

(4) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء 1/119- 120

(5) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء 2/ 53- 56

(6) ينظر: غاية النهاية في طبقات القراء 1/123

ISSN: 2462-2508

٢ - يحيى اليزيدي: هو أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي البصري، المعروف باليزيدي، وله راويان: واوياه: سليمان بن الحكم[1]، أحمد بن فرح[2] ، إمام نحوي مقرئ، أخذ القراءة عن الإمام أبو عمرو البصري، وعن حمزة (ت 202هـ).[3]

٣ - الحسن البصري: هو أبو سعيد الحسن بن يسار البصري وله راويان: البلخي[4] والدوري[5]، إمام أهل زمانه علما، وعملا، وفصاحة ونبلا، وقرأ على حطان القرشي، وقرأ حطان على أبي موسى الأشعري، وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ت 120هـ)[6]

٤ - الأعمش: هو أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، الأسدي الكوفي ، وله راويان المطوعي[7] والشنبوذي[8] إمام جليل، قرأ على يحيى بن وثاب، وقرأ يحيى ، على زر بن حبيش وعبيدة وعلى النخعي والأسود، وهم قرؤوا على عبد الله بن مسعود، وهو على رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت 148هـ) [9]

المطلب الثالث: حجية القراءات الشاذة وحكم العمل بها:

أولا: حكم القراءة بالشاذ:

استقرّ مذهب جمهور العلماء على منع القراءة بالقراءات الشاذة على وجه التعبّد مطلقًا، في الصلاة وخارجها، بل حُكي الإجماع على ذلك عن غير واحد، كابن عبد البر؛ لأن هذه القراءات لم تثبت بطريق التواتر، فلا يُحكم بقرآنيتها، إذ إن القرآن لا يُثبت إلا بالتواتر[10].

وما رُوي منها بطريق الآحاد يُحمل على أنه مما نُسخ بالعرضة الأخيرة، أو مما تُرك العمل به بإجماع الصحابة عند جمع المصحف العثماني، وقد أكّد ابن الجزري هذا المعنى، فقال:

"والذي نصّ عليه أبو عمرو بن الصلاح وغيره: أن ما وراء العشر ممنوع من القراءة به منع تحريم لا منع كراهة".[11] وقد اشتدّ إنكار الفقهاء لذلك، حتى نُقل عن فقهاء بغداد اتفاقهم على استتابة من يقرأ بالشواذ، ومن أشهر الوقائع في هذا الباب ما جرى لكلٍّ من ابن شنبوذ، وابن مقسم العطار.

ثانياً: حكم العمل أو الاستشهاد بالقراءات الشاذة:

ذهب جمهور العلماء إلى جواز العمل بالقراءات الشاذة من حيث الاستدلال، على تنزيلها منزلة أخبار الآحاد؛ إذ إن خبر الآحاد مقبول عند أهل العلم، ويُحتجّ به في استنباط الأحكام الشرعية[12]، وقد استدلّ بها الفقهاء في عدد من المسائل، ومن ذلك الاستدلال بقراءة عبد الله بن مسعود رضي

(1) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء 312/1

(2) ينظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء 164/14

(3) ينظر: معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ 625/1

(4) ينظر ترجمته في: معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ 1/ 292

(5) ينظر ترجمته في: غاية النهاية في طبقات القراء 255/1 -257

(6) ينظر: سير أعلام النبلاء 14/ 164

(7) ينظر ترجمته في: معجم الأدباء 2327/5

(8) ينظر ترجمته في: معرفة القراء الكبار ص: 180

(9) ينظر: لطائف الإشارات لفنون القراءات 1/ 212- 213

(10) ينظر: القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ ص:314

(11) ينظر: منجد المقرئين ص:16

(12) ينظر: غيث النفع ص:10

ISSN: 2462-2508

الله عنه: فاقطعوا «أيمانهما» بدلًا من «أيديهما»، في تقرير موضع القطع.

كما اتفق العلماء على جواز الاستشهاد بالقراءات الشاذة في تقعيد القواعد النحوية والصرفية، لما فيها من شواهد فصيحة معتبرة، ويجوز كذلك تعلّمها وتعليمها على وجه النظر والدراسة، لا على جهة التعبّد والأداء، كما يجوز تدوينها في المصنفات وبيان وجوهها من حيث اللغة والإعراب، لما تحمله من قيمة علمية في هذا الباب[1].

المبحث الثاني: المنظومات في القراءات الشاذة (دراسة وصفية استقرائية) وفيه مطالب:

المطلب الأول: منظومة طوالع النجوم في موافقة المرسوم في القراءات الشاذة عن المشهور[2]، - الديواني (ت 743هـ)

التعريف بالمنظومة:

تناولت المنظومة القراءات الشاذة التي وافقت رسم المصحف العثماني، فجاءت معنيةً برصد هذا النوع من القراءات وضبطه، في ضوء معيار الرسم بوصفه أحد الضوابط الرئيسة في قبول القراءة أو ردّها. وقد اعتمد ناظمها منهجًا يجمع بين النقل عن أئمة القراءات، والاستفادة من أقوال علماء الرسم العثماني، مع توظيف الشواهد اللغوية والنحوية في توجيه هذه القراءات وبيان وجهها.

ولم يقتصر عمل الناظم على مجرد الجمع، بل سعى إلى تنظيم المادة العلمية في قالب منظوم يسهل حفظه واستحضاره، مع إبراز أوجه الموافقة بين القراءة الشاذة ورسم المصحف، والتنبيه إلى ما يترتب على ذلك من آثار في التوجيه اللغوي والتفسيري.

وتكتسب هذه المنظومة أهميتها من كونها تمثل حلقة وصل بين علوم القراءات والرسم واللغة، إذ تُبرز مكانة الرسم العثماني معيارًا ضابطًا في تقويم القراءات، كما تقدّم مادة علمية مركّزة تفيد الباحثين في علم القراءات، ورسم المصحف، والتفسير، وتسهم في تعميق الفهم لطبيعة القراءات الشاذة وحدود الاحتجاج بها.

التعريف بناظمها:

علي بن أبي محمد بن أبي سعد بن عبد الله أبو الحسن الواسطي المعروف بالديواني أستاذ ماهر محقق شيخ قراء واسط، ولد سنة ثلاث وستين وستمائة، وقرأ على الشيخ على خريم والعماد بن المحروق، ثم قدم دمشق سنة ثلاث وتسعين وستمائة، فقرأ بالتيسير على الشيخ إبراهيم الإسكندري، وتوجه إلى الخليل فأخذ عن الجعبري، وعاد إلى بلاده فانفرد بها ونظم الإرشاد في قصيدة لامية سماها جمع الأصول وجمع زوائد الإرشاد والتيسير في قصيدة سماها روضة التقرير، وعلق عليهما شرحا، ونظم في الشواذ أرجوزة، قرأ عليه ولده والشيخ علي الضرير الواسطي، وكان خاتمة المقرئين بواسط مع الدين والخير والتحقيق توفي بواسط سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة[3].

(1) ينظر: اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص: 8

(2) حقق الأبيات المئة والخمسين الأولى وضبطها وعلّق عليها أبو مازن الخولي

(3) ينظر: غاية النهاية 580/1، الأعلام 5/5

ISSN: 2462-2508

منهج الناظم في منظومته:

يتبيّن من استقراء منظومة طوالع النجوم أنّ الناظم قد أسّس عمله على رؤية منهجية واضحة تتمثل فيما يلي:

1. الانتقاء المنضبط للقراءات الشاذة في ضوء معيار الرسم العثماني، إذ لم يقصد إلى جمع مطلق الشواذ، بل خصّ عنايته بما وافق منها رسم المصحف، فجعل هذا الضابط حاكمًا في قبول المادة التي يوردها، ويكشف هذا التوجّه عن وعي علمي بطبيعة العلاقة بين الرسم والقراءة، في سعي إلى ضبط دائرة الشاذ بما لا يخرج عن الإطار الرسمي للمصحف.

2. اعتمد الناظم في نظمه على جميع ما ورد في كتاب «اللوامح في شواذ القراءات»[1] لأبي الفضل الرازي (ت 454هـ) وأهمل القراءات التي وردت في كتاب «ارشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي» لأبي العز القلانسي[2] (ت 521هـ)[3] عن الإمام أبي جعفر يزيد بن القعقاع (ت 128هـ)[4]، والحضرمي يعقوب بن إسحاق (ت 295هـ)[5] وهما من القراء العشرة وقد تواترت قراءتهم ، قال الذهبي: «اختلفوا في قراءة أبي جعفر – رحمه الله- فبعض العلماء عدها من قبيل الشّاذ، وبعضهم عدّها من المتواتر، والصواب أنها ليست بشاذة ولا هي بالمتواترة بل هي مما نقله العدل عن العدل، وأنها متلقاه بالقبول؛ لثقة حملتها، ولموافقتها رسم الإمام، ولفصيح لغة العرب[6]» وقال في قراءة الحضرمي: «وفي قراءته اختلاف نشأ بين المتأخرين، والصحيح: أن قراءته ثابتة مقبولة، غير شاذة؛ لصحة أسانيدها ولفصاحتها ولموافقتها لرسم الإمام»[7]

3. يورد القراءة مقرونةً بصاحبها من أئمة القراءات الشاذة، كالأعمش وأبي الشعثاء وغيرهما، مما يعكس اعتمادًا صريحًا على الرواية، وموافقة ما يورده لما هو مثبت في مصادر القراءات المعتمدة

4. اعتمد الناظم الترتيب على مواضع الآيات (الفرش)، حيث يسير مع السياق القرآني، فيذكر الموضع ثم يعقّب عليه بما ورد فيه من قراءات شاذة، وهو منهج يربط القارئ بالنص القرآني مباشرة، ويُيسّر استحضار القراءات في مواضعها، خلافًا لمنهج الأصول المجردة.

5. اقتصر في الغالب على عرض القراءة وضبطها ونسبتها، دون توسّع في التوجيه اللغوي أو النحوي أو التفسيري داخل النظم، مما يدل على أنّ غرضه الرئيس هو الجمع والاختصار، لا التحليل والاستقصاء، وهذا النهج - على ما فيه من مزية الإيجاز - يترك مجالًا مفتوحًا للشروح والتعليقات التي تتولى بيان الأوجه وتفصيلها.

6. أظهرت المنظومة تداخلًا معرفيًا بين عدة علوم، حيث تتقاطع فيها مباحث القراءات مع علم الرسم العثماني، وتشتمل في بعض

(1) ينظر: البيت رقم (21) ص: 5

(2) ينظر: البيت رقم (23) ص: 5

(3) ينظر ترجمته في: غاية النهاية 2/128- 129

(4) ينظر ترجمته في: المرجع السابق 2/382

(5) ينظر ترجمته في: المرجع السابق 2/386

(6) ينظر: معرفة القراء الكبار 1/ 172- 178

(7) ينظر المرجع السابق 1/238- 232

ISSN: 2462-2508

مواضعها على إشارات لغوية وفقهية[1] ضمنية، مما يمنحها بُعدًا تكامليًا، ويجعلها موردًا علميًا يمكن الإفادة منه في أكثر من مجال معرفي.

شروحها:

لم أقف على شروحٍ مستقلة لهذه المنظومة، غير أنّ أبا مازن الخولي اعتنى بضبط المئة والخمسين بيتًا الأولى، كما علّق على معظم أبياتها بما يُسهم في توضيح معانيها وبيان مقاصدها.

المطلب الثاني: منظومة نهاية البررة[2] في القراءات الثلاث الزائدة على العشرة[3]- ابن الجزري (ت 833هـ)

التعريف بالمنظومة:

بلغت أبيات هذه المنظومة (454) بيتًا، وجاءت على البحر الطويل، وهو البحر الغالب في النظم التعليمي لما يمتاز به من سهولة الحفظ وسلاسة الأداء، وقد اتسمت بالإيجاز المحكم، حيث عمد الناظم إلى تكثيف المادة العلمية في عبارات موجزة دون إخلال بمقاصدها.

واقتصر الناظم فيها على عرض قراءات ثلاثة من أئمة القراءات الشاذة، وهم: ابن محيصن، والأعمش ، والحسن البصري، واتضح من خلال النظم أنّ الناظم لم يقصد مجرد الجمع، بل سعى إلى بناء متن علمي تعليمي يوازن بين الإيجاز والإفادة، ويحقق غرض الضبط والاستحضار لدى الدارسين، مع الحفاظ على الصلة بالمادة العلمية الأصيلة .

التعريف بناظمها:

هو الإمام الحافظ المحقّق محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري، الدمشقي الشيرازي، كنيته أبو الخير، واشتهر بابن الجزري، إمام القرّاء في عصره، وخاتمة المحققين في هذا الفن، وُلد سنة (751هـ) ونشأ في بيئة علمية مكّنته من التضلّع في شتى مجالات العلوم، ولا سيما علم القراءات، فتلقّى هذا العلم عن عدد من الأئمة، من أبرزهم: أبو محمد عبد الوهاب السلّار، وأبو بكر عبد الله بن الجندي، وأبو عبد الله محمد بن الصائغ.

ثم تصدّر للإقراء، فأخذ عنه خلقٌ كثير من طلاب العلم، وانتشرت قراءاته في الآفاق، ومن أشهر تلاميذه: ابنه أبو بكر أحمد، ومحمود الشيرازي، وعثمان بن عمر الزبيدي، مما يدل على رسوخ قدمه في هذا العلم وعلوّ كعبه فيه.

وقد تميّز – رحمه الله – بغزارة إنتاجه العلمي

(1) مثاله البيت (16 – 17- 18) حيث أشار أن القراءة الشاذة عن الشعبي على مذهب الإمام مالك في العمرة. ينظر: طوالع النجوم ص:4)

(2) وردت هذه المنظومة في طبعتها المحققة ضمن مجموعة متون القراءات والتجويد بعنوان»: النهاية في القراءات الثلاث الزائدة على العشرة«، كما وردت في البحث الذي قدّمه الباحث أبو الخير أبو الفتوح عبد الرحمن بهلول بعنوان » :نهاية البررة في القراءات الثلاث الزائدة على العشرة «ويُحتمل أنّ مستنده في هذه التسمية ما أورده الناظم في خاتمة منظومته بقوله: وتمّ بحمد الله نظمي نهايةً... لمن هو في القراء برٌّ تكمّلا، مما يدل على أنّ العنوان مستنبط من نصّ المنظومة نفسها، وهو المثبت في هذا البحث.

(3) طبعت ضمن مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي (ص: 130) بمراجعة: د محمد عبد الواحد الدسوقي، تحقيق: جمال السيد رفاعي

ISSN: 2462-2508

وتنوّع مصنّفاته، غير أنّ عطاءه الأبرز تجلّى في علم القراءات، حيث خلّف تراثًا علميًا يُعدّ من أعمدة هذا الفن، ومن أشهر مؤلفاته: تحبير التيسير، وطيبة النشر في القراءات العشر، والنشر في القراءات العشر، الذي يُعدّ العمدة الكبرى في هذا الباب، إضافة إلى العديد من المنظومات، والمصنفات الأخرى التي أسهمت في ضبط هذا العلم وتقعيده.

وتوفي – رحمه الله تعالى – سنة (833هـ)، بعد أن ترك أثرًا علميًا خالدًا، جعله مرجعًا لا يُستغنى عنه في علم القراءات[1].

منهج الناظم في منظومته:

يتّضح من خلال استقراء المنظومة أنّ الناظم قد سلك منهجًا علميًا منظمًا يجمع بين التأصيل والترتيب والاختصار، مع مراعاة الجانب التعليمي في عرض المادة العلمية، ويمكن إجمال معالم هذا المنهج فيما يأتي:

1. تقسيم المنظومة إلى قسمين رئيسين: الأصول والفرش، على وفق المنهج المعتمد في منظومات القراءات.
2. الالتزام بالترتيب السائد في الشاطبية وطيبة النشر والدرة في بناء الأبواب وتنظيم المسائل.
3. ترتيب الأصول في أبواب تبدأ بالمقدمة، ثم الاستعاذة، فالبسملة، فسورة أمّ القرآن، وتنتهي بباب ياءات الزوائد والإضافة.
4. ترتيب الفرش على سور القرآن الكريم وفق الترتيب المصحفي من البقرة إلى الناس.
5. اعتماد الانتقاء في عرض القراءات، بالاقتصار على قراءات ثلاثة من أئمة الشواذ: ابن محيصن، والأعمش، والحسن البصري[2].
6. ربط كل قارئ من قرّاء الشواذ بأصل من القراءات المتواترة[3] (ابن محيصن ← ابن كثير،الأعمش←حمزة،الحسن←يعقوب).
7. استخدام الرموز للدلالة على القرّاء ورُواتهم، تسهيلًا للاختصار والضبط[4].
8. الاعتماد على النقل الموثّق من مصادر معتمدة، مع التصريح بها ؛ حيث روى قراءة ابن محيصن من المبهج، ومفردات الأهوازي، وكامل الهذلي، وروى قراءة الأعمش من المبهج، وقراءة الحسن البصري من مفردة الأهوازي[5].

شروحها:

شُرحت هذه المنظومة في كتاب » كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار«[6] للكوراني، ويُعدّ من الشروح المتوسطة بين الإيجاز والإطناب، وقد أبرز الشارح من خلال الشرح أثر القراءات الشاذة

(1) ينظر مصادر ترجمته: غاية النهاية في طبقات القراء 1/ 10

(2) ينظر: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي، من البيت رقم (3- 7) ص: 130

(3) ينظر: مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي، من البيت (3- 7) ص: 130

(4) ينظر: المرجع السابق، رقم البيت: 10

(5) ينظر: المرجع السابق، رقم البيت: 9

(6) قام بتحقيقه ودراسته أ.د. عبد الله حماد القرشي، دار النشر: جامعة طيبة، المدينة المنورة.

ISSN: 2462-2508

في التفسير والفقه، مع عناية خاصة ببيان أوجه الاختيار بين القراءات مع التعليل لها، وتضمّن الشرح توجيهات علمية انفرد ببعضها عمّن سبقه من العلماء.

المطلب الثالث: منظومة تيسير ما في المصطلح في القراءات الست الزوائد عن السبعة - القباقبي (ت 849هـ):

التعريف بالمنظومة:

بلغت أبيات هذه المنظومة نحو أربعة آلاف بيت، مما يدل على سعة مادتها العلمية وطموح ناظمها إلى استيعاب قدر كبير من مسائل هذا الفن في قالب نظمي جامع، وتمثّل هذه المنظومة في أصلها اختصارًا منظومًا لكتاب »مصطلح الإشارات في القراءات الزائدة المروية عن الثقات« للإمام العلّامة المعروف بابن القاصح (ت801هـ)[1]، إذْ عمد الناظم إلى تلخيص مادته العلمية، وإعادة بنائها في صورة شعرية تعليمية تسهّل حفظها واستحضارها.

وتدور المنظومة حول القراءات الستّ الزائدة على القراءات السبع، وهي قراءات: أبي جعفر المدني (ت 130هـ)، ويعقوب الحضرمي (ت 205هـ)، وخلف البزّار (ت 229هـ)، وابن محيصن، والحسن البصري، والأعمش، وبذلك تجمع المنظومة بين قراءات ثلاثة من القراء الذين استقرّ الاحتفاء بهم بعد ذلك ضمن العشرة، وبين قراءات ثلاثة من أئمة القراءات الشاذة المشهورة، مما يجعلها واقعة في منزلة وسطى بين القراءات المتواترة وما زاد عليها من القراءات المروية.

ويكشف هذا البناء عن قصد علمي واضح، يتمثّل في جمع هذه القراءات الزائدة وضبطها في متن واحد، مع الإفادة من الأصل النثري الذي وضعه ابن القاصح، غير أنّ الناظم لم يقتصر على مجرد النقل، بل صاغ المادة في بناء منظوم يخدم الجانب التعليمي، ويعين الدارس على الإحاطة بمسائل القراءات الزائدة، سواء من جهة الأصول أو الفرش.

كما تظهر أهمية هذه المنظومة في كونها تمثل حلقة من حلقات العناية العلمية بالقراءات الزائدة، وتبرز كيفية انتقال المادة القرائية من صورتها النثرية الشارحة إلى صورتها المنظومة المختصرة، بما يكشف عن قيمة النظم في خدمة علم القراءات، لا سيما في المباحث التي تحتاج إلى ضبط واستحضار دائم.

التعريف بناظمها:

هو أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقبي، من أعيان علماء القراءات في عصره، أخذ العلم عن عدد من الشيوخ، من أبرزهم: فخر الدين أبو عمرو عثمان البليسي[2]، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أرسلان[3]، ونور الدين أبو البقاء بن القاصح[4].

وقد تصدّر للإقراء وتعليم القراءات، فقصده

(1) ينظر ترجمته في: غاية النهاية 249/1، الضوء اللامع 200/3

(2) ينظر ترجمته في: شذرات الذهب 60/8

(3) ينظر ترجمته في: الضوء اللّامع 282/1- 288

(4) ينظر ترجمته في: غاية النهاية 249/1، الضوء اللامع 200/3

ISSN: 2462-2508

الطلاب وانتفعوا بعلمه، ومن أشهر تلاميذه: ابنه شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم، وشمس الدين أبو الخير محمد بن موسى الغزي، مما يدل على مكانته العلمية وانتشار أثره.

وله - رحمه الله- آثار ومصنفات متعددة في علم القراءات والتجويد وغيرها من العلوم، ومن أبرزها هذه المنظومة التي نحن بصدد دراستها، والتي تعكس عنايته بالنظم التعليمي في هذا الفن (ت849هـ) [1].

منهج الناظم في منظومته[2]:

يتّضح من خلال استقراء المنظومة أنّ الناظم قد بنى عمله على منهج منظم يجمع بين حسن الترتيب وسعة الاطلاع، مع عناية ظاهرة بتوثيق المصادر وتنوعها، ويمكن إجمال معالم هذا المنهج فيما يأتي:

1. قسّم الناظم منظومته إلى أقسام رئيسية، فبدأ بـ المقدمة.
2. خصّص قسمًا لـ بيان الأسانيد والكتب التي استقى منها قراءة كل إمام.
3. أفرد قسمًا لـ أبواب الأصول.
4. ثم تناول فرش الحروف في قسم مستقل.
5. ختم المنظومة بـ باب التكبير.
6. أضاف الناظم تعليقات على ما ورد في كتاب المصطلح.
7. أفاد من مصادر المصطلح التي اعتمد عليها ابن القاصح.
8. ضمّن منظومته زيادات علمية مستمدة من أمهات كتب القراءات، مثل : المستنير في القراءات العشر [3]، وإرشاد المبتدئ وتذكرة المنتهي في القراءات العشر [4]، تذكرة ابن غلبون[5] ، المفردات للأهوازي[6].

شروحها:

قد حظيت هذه المنظومة بعناية علمية، حيث قام بتحقيقها وشرحها عدد من الباحثين في مرحلة الماجستير بجامعة أم القرى، مما أسهم في إبراز

(1) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع 266/11، الأعلام 117/6

(2) ينظر مقدمة تحقيق «منظومة تيسير ما في المصطلح» تحقيقا ودراسة وشرحا، وهي رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير من الطالبة: آمال محمد الحارثي من أول المنظومة إلى البيت رقم (222) ص: 46- 48

(3) للإمام أحمد بن علي بن سوار البغدادي (ت 496هـ) وهو أحد كتب أصول النشر اعتمد فيه مؤلفه على نقل الروايات والأسانيد وتوثيقها، مطبوع.

(4) للإمام أبي العز القلانسي (ت 521هـ) وهو كتاب يعتبر من كتب أصول النشر ومرجعا مهما عند أئمة القراءات، مطبوع.

(5) للإمام طاهر بن غلبون (ت 399هـ) وهو كتاب صُنّف في القراءات السبع المشهورة ويعقوب، وتضمن العديد من القراءات الشاذة؛ لبيان وجهها النحوي، أو ايرادها في سياق التوجيه، والتعليل، أو لتفسير القراءات المتواترة، مطبوع.

(6) لأبي علي الأهوازي (ت 446هـ) ويُعدّ من المؤلفات التي وثّقت القراءات التي لم تكن شائعة في دائرة القراءات المتواترة، أو التي عُدّت من القراءات الشاذة؛ إذ أفرد مؤلفه قراءات بعض أئمة هذا الباب، كابن محيصن، والحسن البصري، ويعقوب، مستوعبًا أوجه قراءاتهم في الأصول والفرش، وفق المنهج المعهود عند أهل القراءات في عرض المادة وتنظيمها.

ISSN: 2462-2508

مادتها العلمية وتيسير الإفادة منها.

المطلب الرابع: منظومة مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور في مذاهب القراء الأربعة - القباقبي (ت 849هـ)

التعريف بالمنظومة:

تبلغ أبيات هذه المنظومة (1509) بيتًا، وقد نُظمت على بحر الرجز، وهو من أكثر البحور ملاءمة للمتون العلمية لما يتسم به من سهولة الإيقاع وقابلية الحفظ، وتندرج هذه المنظومة ضمن المتون المتقدمة في علم القراءات؛ إذ لا تقتصر على القراءات السبع أو العشر، بل تتجاوز ذلك إلى استيعاب القراءات الأربع عشرة، التي تشمل: القراءات السبع المشهورة، ثم الثلاث المتممة للعشر، ثم الأربع الزائدة، التي حظيت بعناية خاصة عند المتأخرين ، ومن ثمّ، تمثل هذه المنظومة مرحلة علمية متقدمة في تدوين علم القراءات، تعكس تطور الدرس القرائي وانتقاله من الاقتصار على القراءات المشهورة إلى استيعاب الروايات الزائدة عن العشر، وضبطها في إطار علمي منظم.

التعريف بناظمها:

هو أبو عبد الله محمد بن خليل بن أبي بكر بن محمد القباقبي، وشهرته القباقبي، ويقال ابن القباقبي، من أعيان علماء القراءات في عصره، أخذ العلم عن عدد من الشيوخ، من أبرزهم: فخر الدين أبو عمرو عثمان البليسي[1]، وشهاب الدين أبو العباس أحمد بن أرسلان[2]، ونور الدين أبو البقاء بن القاصح[3].

وقد تصدّر للإقراء وتعليم القراءات، فقصده الطلاب وانتفعوا بعلمه، ومن أشهر تلاميذه: ابنه شيخ الإسلام برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم، وشمس الدين أبو الخير محمد بن موسى الغزي، مما يدل على مكانته العلمية وانتشار أثره.

وله - رحمه الله- آثار ومصنفات متعددة في علم القراءات والتجويد وغيرها من العلوم، ومن أبرزها هذه المنظومة التي نحن بصدد دراستها، والتي تعكس عنايته بالنظم التعليمي في هذا الفن (ت849هـ) [4].

منهج الناظم في منظومته:

اعتمد الناظم في هذه المنظومة منهجًا علميًا تعليميًا محكمًا، يقوم على الجمع والاستيعاب، مع توظيف أسلوب الاختصار والترميز، وفق ترتيب منهجي يعكس طبيعة التأليف في علم القراءات، وييسّر على طالب العلم ضبط المسائل واستحضارها، ويتضح منهجه من خلال ما يأتي:

1. جمع قراءات الأئمة الأربعة عشر، مبتدئًا بالعشرة المشهورين، ثم ألحق بهم: ابن محيصن، ويعقوب، والحسن البصري، ويحيى اليزيدي.
2. جعل لكل إمام راويين، ولكل راوٍ طريقين، في

(1) ينظر ترجمته في: شذرات الذهب 60/8

(2) ينظر ترجمته في: الضوء اللّامع 282/1- 288

(3) ينظر ترجمته في: غاية النهاية 249/1، الضوء اللامع 200/3

(4) ينظر ترجمته في: الضوء اللامع 266/11، إعلام النبلاء 242/5، الأعلام 117/6

ISSN: 2462-2508

تنظيم دقيق لطرق الرواية[1]

3. اعتمد الترميز بالحروف، فجعل لكل إمام رمزًا خاصًا وفق الترتيب الهجائي (أبجد هوز حطي...[2]) لتسهيل الإشارة داخل النظم.

4. استخدم أسلوب الأضداد في عرض المسائل؛ لما فيه من تقريب المعاني وتيسير الحفظ.

5. استهل المنظومة بمقدمة تضم أسماء الأئمة ورواتهم ورموزهم، تمهيدًا لفهم بقية الأبواب.

6. عرض مخارج الحروف في سياق نظمي، متأثرًا بمنهج الإمام الشاطبي في عرض المسائل الصوتية.

7. رتّب أبواب الأصول ترتيبًا منهجيًا، فبدأ بـ: الاستعاذة، ثم البسملة، ثم أمّ القرآن، ثم سائر أبواب الأصول.

8. تبع أبواب الأصول بـ فرش الحروف، وفق الترتيب المعهود في كتب القراءات.

9. ختم المنظومة بـ باب التكبير، على نهج المنظومات في القراءات .

المطلب الخامس: منظومة الفوائد المعتبرة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة - المتولي (ت 1313هـ)

التعريف بالمنظومة:

هي منظومة علمية في القراءات، نُظمت على بحر الرجز، تعنى بقراءات الأئمة الأربعة الزائدين على العشرة، حيث تضمّنت بيان ما خالف فيه الأئمة الأربعة أصولهم، بأسلوب موجز يركّز على مواضع الخلاف، وقد بلغ عدد أبياتها (573) بيتًا.

التعريف بناظمها:

هو محمد بن أحمد بن الحسن بن سليمان الضرير، المعروف بـ المتولي، مقرئٌ متقن، وعالمٌ بارز شارك في عدد من العلوم الشرعية، ولا سيما علم القراءات، أخذ هذا الفن عن شيخين[3] هما: يوسف البرموني وأحمد التهامي، وتلقّى عنهما أصول القراءات وضبط طرقها.

وتتلمذ عليه عدد من الأعلام، من أبرزهم:

1. حسن بن خلف الحسيني (وكان حيًا سنة 1303هـ)[4]

2. خليل محمد الجنايني (ت 1347هـ)[5]

3. رضوان المخللاتي (ت 1311هـ)[6]

وقد خلّف تراثًا علميًا غنيًا في علم القراءات، شمل القراءات السبع والعشر، والقراءات الأربع الزائدة عليها. ومن أشهر مؤلفاته: الروض النضير ، توضيح المقام في الوقف على الهمز لحمزة وهشام ، الفوائد المعتبرة، وهو من كتبه المهمة في القراءات أربع الزائدة على العشر، وقد شرحه في كتابه موارد البررة، وتدل هذه المصنفات على رسوخ قدمه في

(1) ينظر: مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور ص: 21- 25

(2) ينظر: مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور ص: 25- 26

(3) ينظر: المتولي وجهوده في علم القراءات ص:100- 101

(4) عرّف به المرصفي، ينظر: هداية القارئ ص: 647

(5) ينظر: الأعلام 323/2

(6) ينظر: الأعلام 3/ 27

ISSN: 2462-2508

علم القراءات، وعنايته بتحرير مسائله، (ت 1313هـ)

منهج الناظم في منظومته:

جاءت هذه المنظومة وفق منهج علمي رصين يهدف إلى إحكام عرض مسائل القراءات وجمعها في بناء نظمي موجز، يوازن بين الاستيعاب والدقة، مع التركيز على إبراز مواضع الخلاف، بما يسهم في تسهيل حفظها واستحضارها لدى طلاب هذا الفن، ويتضح منهجه من خلال ما يأتي:

1. اقتصر في القراءات الأربع الزائدة على: ابن محيصن والحسن البصري واليزيدي والأعمش.
2. جعل لكل واحد منهم أصلًا يرجع إليه من الأئمة العشرة، وذلك على النحو الآتي: ابن محيصن على أصل ابن كثير، الأعمش على أصل حمزة، الحسن البصري واليزيدي على أصل أبي عمرو.
3. اعتمد الترميز، فجعل لكل إمام ولكل راوٍ رمزًا خاصًا يُعرف به في أثناء النظم.
4. اقتصر على ذكر مواضع الخلاف، فبيّن ما خالف فيه الأئمة أصولهم، وترك ما وافقو فيه أصولهم على ما هو مقرر في الشاطبية اختصارًا، وقد سلك في ذلك منهجًا مماثلًا لما قرره ابن الجزري من الاقتصار على مواضع الزيادة فقط.
5. قسّم منظومته إلى: مقدمة ثم، أبواب الأصول وقد رتّبها ترتيبًا منهجيًا، فبدأ بـ : الاستعاذة، ثم البسملة، ثم أمّ القرآن، ثم سائر أبواب الأصول، ثم تبع أبواب الأصول بـ فرش الحروف، وفق الترتيب المعهود في كتب القراءات، ثم ختم المنظومة بـ باب التكبير، على نهج المنظومات في القراءات.

شروحها:

كتاب »موارد البررة على الفوائد المعتبرة« هو شرحٌ للإمام أحمد بن محمد المتولي على منظومته »الفوائد المعتبرة « في علم القراءات، قصد به توضيح ألفاظها وبيان مسائلها وتحرير ما فيها من رموز وإشارات، وقد قام بتحقيقه جمال بن السيد الشايب.

المطلب السادس: مختصر الفوائد المعتبرة فيما انفرد به الأئمة الأربعة بعد العشرة - ابن عرفة (ت 1413هـ) [1].

التعريف بالمنظومة:

هي منظومة في القراءات الأربع الزائدة على العشرة، نظمها المؤلف اختصارًا لمنظومة » الفوائد المعتبرة « للإمام المتولي، التي كانت تجمع بين القراءات الصحيحة والشاذة، غير أنه اقتصر في هذه المنظومة على القراءات الشاذة فقط، وقد بلغ عدد أبياتها (310) بيتاً.

التعريف بناظمها:

هو الشيخ عبد المتعال منصور عرفة العدوي، من علماء القراءات، تلقّى العلم على عدد من الشيوخ، من أبرزهم: الشيخ عامر السيد عثمان، والشيخ عبد الفتاح القاضي، وأحمد الزيّات.

وقد وقفت له على مؤلَّف واحد، وهو كتاب »الرياحين العطرة«، شرح فيه منظومته »مختصر

(1) ينظر: الرياحين العطرة ص: 9- 12

ISSN: 2462-2508

الفوائـد« وقـد تُـوفي رحمـه الله سـنة 1413هـ.

منهج الناظم في منظومته:

نـصّ الناظـم على طـرق الـرواة الأربعـة، مستمدًا مادته مـن عـدد مـن المصـادر، مـن أبرزهـا: المبهـج، والمفـردة، والمستنير.

وقـد اقتـصر في منظومتـه على القـراءات الشـاذة، متبعًـا منهجًـا دقيقًـا في التعامـل مـع نـصّ منظومـة الإمـام المتـولي، وذلـك على النحـو الآتي:

1. إذا كان البيـت يشـتمل على قـراءة شـاذة فقـط، نقلـه كمـا هـو دون تغيـير.
2. وإذا جمـع بـين قـراءة صحيحـة وأخـرى شـاذة، أثبـت القـراءة الشـاذة، وحـذف الصحيحـة، مـع اسـتكمال نظـم البيـت بعبـارات أخـرى مناسـبة.
3. كمـا راعى مـا نبّـه عليـه الإمـام عبـد الفتـاح القـاضي في كتابـه »القـراءات الشـاذة وتوجيههـا مـن لغـة العـرب«، حيـث:
4. تـرك بعـض القـراءات الشـاذة الـتي أوردهـا المتـولي ونبّـه القـاضي عليها.
5. وأضـاف قـراءات شـاذة لـم يذكرهـا المتـولي، لكنـه نبّـه عليهـا القـاضي.

ممـا يـدل على عنايـة الناظـم بتحريـر مـادة القـراءات الشـاذة، والاعتمـاد على مصادرهـا المعتمـدة، مـع الإفادة مـن جهـود العلمـاء المتأخريـن في توجيههـا وتقويمهـا.

شروحها:

كتـاب »الرياحـين العطـرة شرح مختـصر الفوائـد المعتـبرة في القـراءات الشـاذة للأربعـة بعـد العـشرة « وهـو شرحٌ وضعـه النّاظـم على منظومتـه، أورد فيـه بيانًا لألفاظهـا، مـع تضمينـه توجيهـات مختـصرة لبعـض القـراءات الشـاذة، على وجـه الإيجـاز والاختصـار.

المبحث الثالث: خلاصة تحليلية لاتجاهات منظومات القراءات الشاذة وسعة مادتها العلمية

المطلب الأول: من جهة الموضوع العلمي:

تتبايـن المنظومـات في مجـال عنايتهـا العلميـة، ويمكـن تصنيفهـا إلى اتجاهات رئيسـة:

اتجـاه الضبـط المقيّـد : وتمثلـه طوالـع النجـوم، حيـث اقتـصرت على القـراءات الشـاذة الموافقـة لرسـم المصحـف، فجعلـت موافقـة الرسـم معيـارًا حاكمًـا في الانتقـاء.

اتجـاه إفـراد قـراءات الشـواذ : ويظهـر في نهايـة البـررة الـتي اقتـصرت على ثلاثـة مـن أئمـة الشـواذ (ابـن محيصـن، والحسـن البـصري، والأعمـش)، وفي الفوائـد المعتـبرة الـتي وسّـعت الدائـرة بإضافـة اليزيـدي، فصـارت معنيـة بالأربعـة بعـد العـشرة، مـع التركـيز على مواضـع مخالفتهـم للأصـول.

اتجـاه التنقيـة والاختصـار : وتمثلـه مختـصر الفوائـد، حيـث اقتـصر على القـراءات الشـاذة فقـط المنقولـة عـن الأئمـة الأربعـة بعـد العـشرة، مـع حـذف مـا عداهـا مـن القـراءات الصحيحـة.

اتجـاه الجمـع بـين المتواتـر والشـاذ: كمـا في مجمـع الـسرور الذي اسـتوعب القـراءات الأربـع عـشرة، جامعًـا بـين السـبع، والثلاثـة المتممـة للعـشر، والأربـع الزائـدة، وكذلـك تيسـير مـا في المصطلـح الذي جمـع

ISSN: 2462-2508

بين القراءات الثلاث المكملة للعشر وثلاثة من أئمة الشواذ، فمثّل اتجاهًا وسطًا بين الاستيعاب والانتقاء.

المطلب الثاني: من جهة سعة المادة العلمية:

تتفاوت المنظومات تفاوتًا بيّنًا في حجم مادتها، تبعًا لمقاصدها العلمية:

منظومات استيعابية موسّعة: كتيسير ما في المصطلح، الذي يمثّل أوسعها مادة، إذ بلغت أبياته نحو أربعة آلاف بيت، ومجمع السرور الذي جمع القراءات الأربع عشرة في بناء منظوم كبير بلغ (1509) بيتًا.

منظومات متوسطة: كالفوائد المعتبرة التي بلغت (573) بيتًا، ونهاية البررة التي بلغت (454) بيتًا، حيث تجمعان بين الإيجاز والإفادة، مع التركيز على تحرير المسائل دون استقصاء.

منظومات مختصرة: كمختصر الفوائد، الذي جاء في صورة تهذيب مكثف، إذ بلغت أبياته (310) أبيات، واقتصر فيه على الشاذ، فغلب عليه طابع الاختصار والتحرير.

ويُلاحظ أن هذا التفاوت يعكس اختلاف المنهج؛ فكلما اتجه الناظم إلى الاستيعاب والتوثيق اتسعت المنظومة، وكلما قصد إلى التهذيب والاختصار ضاقت مادتها.

الخاتمة

أولا: النتائج:

1. تمخّضت هذه الدراسة – من خلال استقراء المنظومات في القراءات الشاذة وتحليل مناهجها ومادتها العلمية – عن جملة من النتائج التي تكشف عن طبيعة هذا التأليف المنظوم، وتبرز تنوّع اتجاهاته، كما تفتح آفاقًا لعدد من التوصيات التي يمكن أن تسهم في تطوير البحث في هذا المجال. وفيما يأتي عرض لأبرز النتائج والتوصيات:

2. كشفت الدراسة عن تنوّع مناهج المنظومات في القراءات الشاذة، بين اتجاهاتٍ تقوم على الضبط المقيّد، أو إفراد قراءات الشواذ، أو الجمع بين المتواتر والشاذ، أو الاختصار والتنقية، بما يعكس تطوّر التأليف المنظوم في هذا الفن.

3. أظهرت الموازنة تفاوتًا واضحًا في سعة المادة العلمية، من منظومات موسوعية واسعة الاستيعاب إلى منظومات مختصرة يغلب عليها طابع التهذيب والتحرير، تبعًا لاختلاف مقاصد الناظمين.

4. تبيّن تقارب هذه المنظومات في البناء العام القائم على الأصول والفرش، مع عناية مشتركة بالترميز والاختصار لخدمة الجانب التعليمي، في مقابل تفاوتها في درجة التصريح بالمصادر ومستوى التوجيه العلمي.

5. أكدت الدراسة أنّ الشروح تمثّل عنصرًا مكمّلًا لهذه المنظومات، إذ تُسهم في بيان

ISSN: 2462-2508

مجملها، وتكشف عن أثر القراءات الشاذة في التفسير واللغة.

ثانيًا: التوصيات:

توصي الدراسة بالعناية بجمع هذه المنظومات وتحقيقها، وتوسيع الدراسات المقارنة بينها، مع توجيه الاهتمام إلى شروحها، والإفادة منها في بناء مقررات متخصصة، وتعميق البحث في أثر القراءات الشاذة في العلوم الشرعية واللغوية والفقهية.

المصادر والمراجع:

1. **اتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**: للشيخ أحمد بن محمد البنا (ت 1117هـ) تحقيق: د. شعبان إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، 1407هـ.
2. **إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر**: لأبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي الواسطي (ت521هـ) تحقيق ودراسة: عمر حمدان الكبيسي، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير -قسم اللغة والنحو والصرف، من جامعة أم القرى 1403هـ
3. **إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء**: محمد راغب الطباخ الحلبي، تحقيق: محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، الطبعة الثانية (1409هـ)
4. **الأعلام**: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي (ت: 1396ه)، دار العلم الملايين، الطبعة الخامسة عشر: (2022م).
5. **الإمام المتولي وجهوده في علم القراءات**: إبراهيم بن سعيد الدوسري، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (1420هـ)
6. **التذكرة في القراءات الثمان**: لأبي الحسن طاهر بن عبد المنعم ابن غلبون، دراسة وتحقيق: أيمن رشدي سويد، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط: الأولى 1412هـ
7. **الرياحين العطرة شرح مختصر الفوائد المعتبرة في القراءات الشاذة للأربعة بعد العشرة**، عبد المتعال منصور عرفة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت (1408هـ)
8. **سير اعلام النبلاء**: محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت 748هـ) تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى (1406- 1986م)
9. **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: عبد الحي بن العماد الحنبلي، (ت 1089هـ) مكتبة القدسي (1351هـ)
10. **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**: محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي، بيروت
11. **غاية النهاية في طبقات القراء**: محمد بن محمد ابن الجَزَري (ت: 833هـ)، تحقيق أبي إبراهيم عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة- القاهرة، الطبعة الأولى، (1438هـ- 2017م)، عدد الأجزاء: 4.
12. **غيث النفع في القراءات السبع**: علي بن محمد

الصفاقسي (ت1118هـ) تحقيق: أحمد الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، (1425هـ - 2004م)

13. **القاموس المحيط**: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الثامنة، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)

14. **القول الجاذ لمن قرأ بالشاذ**: محمد بن محمد أبو القاسم النويري (ت857هـ) تحقيق: عبد الله بن عبد العزيز الدغيثر، بحث منشور في مجلة تبيان للدراسات القرآنية، العدد: (28) عام (2017م)

15. **كشف الأسرار عن قراءة الأئمة الأخيار**: لأحمد بن إسماعيل الكوراني (ت 893هـ) تحقيق: عبد الله حماد القرشي، دار النشر: جامعة طيبة، المدينة المنورة.

16. **لطائف الإشارات لفنون القراءات**: أحمد بن محمد بن أبي بكر القسطلاني، مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد ، مشورات دار الحياة، الطبعة الأولى.

17. **مجموعة مهمة في التجويد والقراءات والرسم وعدّ الآي**: تحقيق: جمال السيد الرفاعي، مراجعة: محمد عبد الواحد الدسوقي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الأولى (1427هـ)

18. **مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات**: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر - الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، (١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م)

19. **معجم الأدباء إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب**: ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ) تحقيف: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى (1414هـ)

20. **معجم حفّاظ القرآن عبر التاريخ**: محمد محمد سالم محيسن (ت 1422هـ) دار الجبل، بيرت، الطبعة الأولى (1412هـ)

21. **معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار**: عبد الله بن أحمد بن قايماز، شمس الدين الذهبي (ت: 748ه)، تحقيق: بشار عواد معروف، وشعيب أرناؤوط، وصالح مهدي عباس، دار الرسالة، الطبعة الثانية، (1408ه- 1988م).

22. **منجد المقرئين ومرشد الطالبين**: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833هـ) دار الكتب العلمية،الطبعة الأولى،(1422هـ-2001م)

23. **منظومة تيسير ما في المصطلح في القراءات الست الزوائد عن السبعة**: محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي (ت 849هـ) من أول المنظومة إلى البيت (222) تحقيق ودراسة وشرح: آمال محمد الحارثي، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في القراءات ، جامعة أم القرى ، سنة (1436هـ)

24. **منظومة مجمع السرور والحبور ومطلع الشموس والبدور في القراءات الأربع عشرة**: محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي (ت 849هـ) الشركة

ISSN: 2462-2508

الفنية للطباعة ، الطبعة الأولى

25. **موارد البررة على الفوائد المعتبرة**: للإمام أحمد بن محمد المتولي (ت1313هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي، الناشر: مكتبة أولاد الشايب، للنشر والتوزيع.

26. **النشر في القراءات العشر**: محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري (ت 833هـ) المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، الطبعة الأولى (1429-2008م)

27. **هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ**: عبد الفتاح السيد المرصفي، مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة الثانية.